جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

القلقشندي

وآراؤه في النقد والبلاغة

بحث مقدم للحصول
على
درجة الماجستير

إعداد
طاهر عبد الرحمن قحطان

إشراف
الأستاذ الدكتور / عفت الشرقاوي

١٤٠٥ — ١٩٨٥

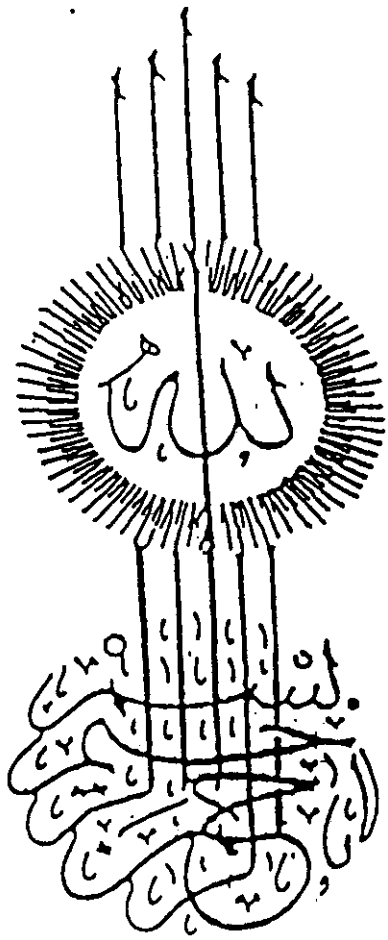

سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

« ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا »

(صدق الله العظيم)

إهداء

إلى كل من قدم لى يد العون، وبذل
النصيحة، وإلى كل عالم جليل، أفنى
حياته فى سبيل العلم وتعليمه.
أهدى هذا البحث المتواضع ؛

شكر وتقدير

كثيرون ممن أسهموا فى ابراز هذا البحث حتى اكتمل على هذه الصورة ،وأنا قبل القارىء مدين لهم بالشكر والتقدير، وفى مقدمتهم العالم الفاضل الأستاذ الدكتور عفت الشرقاوى ، الذى أشرف على هذا البحث ،وأعطاه كل اهتمامه ، وجهده .

كما اتقدم بالشكر الجزيل ، للعالمين الفاضلين ،عضوى لجنة المناقشة: الاستاذ الدكتور محمد رجاء عيد ، والأستاذ الدكتور عبد الهادى زاهر ، على مساعدتهما لى ثم تفضلهما بقراءة هذا البحث ، وتقويمه ،

ولاأنسى العون العلمى ، والتوجيه الحسن الذى قدمه لى العالم الفاضل الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب كما لا أنسى أن أقدم شكرى وتقديرى لكل من وجهنى أو أعاننى على اخراج هذا البحث سواء بالتصريح أم بالتلميح، وجزى الله الجميع خير الجزاء.

محتويات الرسالـــــــة

	الصفحـــة
المقدمـــة	١- ٣
الباب الأول: القلقشندى عصره وحياته	٤-٧٥
الفصل الاول: الحالة السياسية والنهضة الفكرية فى عصره.	٥-١٧
الحالة السياسية	٦-١١
النهضة الفكرية	١٢-١٧
الفصل الثانى: طبيعة الحياة العلمية فى عصر القلقشنـــدى ..	١٨-٣٠
الحياة العلمية	١٩-٢٣
ازدهار الكتابة	٢٣-٢٥
طبيعة الحياة الادبية والنقدية	٢٦-٣٠
الفصل الثالث: حياة القلقشندى	٤٢-٤٧
التعريف به:	٣٢-٣٨
مولده ونشأته:	٣٨-٤٣
منزلته العلميه	٤٤-٤٥
التحاقه بديوان الانشاء	٤٦-٤٧
الفصل الرابع: مؤلفاته وآثاره	٤٨-٥٦
مؤلفاته	٤٩-٥١
أهم مؤلفاته صبح الأعشى	٥٢-٥٦
الفصل الخامس: ديوان الانشاء وفن الكتابة الديوانيـــة.	٥٨-٧٥
ديوان الانشاء	٥٨-٦٧
فن الرسائل الديوانية	٦٨-٧٤
مصطلحات الكتابة الديوانية	٧٤-٧٥

الصفحـــة

الباب الثانى:

الآراء النقديه عند القلقشندى..... ٧٦-١٣٨

التمهيد: مفهوم النقد عند القلقشندى..... ٧٧-٧٩

الفصل الأول: الكتابة عند القلقشندى ٨٠-٩٦

صناعتها وأهميتها: ٨١-٨٣

تفضيل القلقشندى لكتابة الانشاء..... ٨٣-٨٥

صفات الكتاب :..... ٨٥-٨٨

ثقافة الكاتب الموسوعية:..... ٨٩-٩٢

المواد الأساسية فى الكتابة:..... ٩٣-٩٦

الفصل الثانى: الاستعداد الفطرى والطبع السليم..... ٩٦-١٠٤

الفصل الثالث: حسن الاتباع والقدرة على الاختراع..... ١٠٥-١١٣

حسن الاتبـــاع ١٠٨-١١١

الاختـــراع ١١١-١١٣

الفصل الرابع: قضية الجمال بين اللفظ والمعنى ١١٤-١٣٨

اولا: قضية الجمال بين اللفظ والمعنى قبـــل القلقشندى..... ١١٥-١٢٨

ثانيا: موقف القلقشندى من قضية اللفظ والمعنى ١٢٩-١٣٨

الباب الثالث: الآراء البلاغية عند القلقشندى ١٣٩-٢٠٨

الفصل الأول: البلاغة فى مفهوم القلقشندى..... ١٤٠-١٤٩

تعريف مصطلح البلاغة:..... ١٤١-١٤٣

مفهوم البلاغة عند القلقشندى..... ١٤٣-١٤٩

الصفحة

الفصل الثاني: الفصاحة مفهومها وصفاتها ١٥٠-١٨٤

المبحث الأول: مفهوم الفصاحة ١٥١-١٥٥

المبحث الثاني: صفات الفصاحة في اللفظ المفرد. ١٥٦-١٧٧

المبحث الثالث: صفات الفصاحة في اللفظ المركب ... ١٧٧-١٨٤

الفصل الثالث: مفهوم السجع وبيان حكمه عند القلقشندي.. ١٨٥-١٩٦

الفصل الرابع: الايجاز والاطناب والمساواة ١٩٧-٢٠٥

نتائج البحث: ٢٠٩-٢١٠

ثبت بالمصادر والمراجع: ٢١١-٢٣٤

اولا: المصادر ٢١٢-٢٢٤

ثانيا: المراجع ٢٢٥-٢٣٤

ملخص الرسالة باللغة العربية والانجليزية .....

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

أمـا بعد.

فإن للقلقشندى صاحب كتاب صبح الأعشى فى صناعة الإنشا مكانة سامية عند عامة المثقفين، وجمهرة الدارسين ، وبخاصة الباحثين منهم ليس فى مصر وحدها ، ولكن فى العالم الإسلامى كله . فهو يعد واحدا من الكتاب البلاغيين فى عصره بل وعلما من أعلام الفكر والأدب فى العصر المملوكى كله. ولهذا السبب دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عن القلقشندى . ثم شوقنى وقوى عزيمتى كذلك معرفة موسوعات العصر المملوكى التى قيل فيها : إن الكتاب الواحد منها يغنى عن مائة كتاب .

وعلى الرغم مما كتب عن القلقشندى ، فإن هذه الدراسة تتميز وتنفرد عن غيرها بأنها دراسة تحليلية لآراء أبى العباس القلقشندى وجهوده فى النقد والبلاغة ، بخلاف ماكتب عنه فان الهدف منها هو التعريف بكتابه صبح الأعشى فى صناعة الانشا .

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة فى أنها اعتمدت على مؤلفاته ، وأهمها كتابه صبح الأعشى الذى يعد واحدا من أهم الموسوعات المتخصصة فى العصر المملوكى .

ولما كانت تلك الموسوعة - أعنى صبح الأعشى فى صناعة الإنشا - تضم فى محتواها عدة علوم وفنون، فى شتى فروع العلم

والمعرفة ، وقد بلغت أجزاؤها أربعة عشر جزءا ، فإن الباحث قد حرص على استخلاص أبرز الآراء النقدية والبلاغية عند القلقشندى، مع التمثيل والشرح والتعليل لما قيل .

وقد ركز الباحث هنا على موضوعات تعد جديدة لم تدرس قبل ذلك عند القلقشندى ، ومن أهمها القضايا النقدية والبلاغية ثم تتبع مراحل حياته ، وحصر مؤلفاته وما كتب عنها حتى الآن .

ولهذا فقد جاءت هذه الدراسة فى ثلاثة أقسام ، أطلقنا على كل قسم منها بابا مختصا بدراسته ، ويضم كل باب مجموعة من الفصول تعالج موضوعات متعددة .

الباب الأول : القلقشندى عصره وحياته .

وقد تضمن خمسة فصول تختص بمحاولة التعرف على حياته العامة والخاصة ، وخصوصا الحياة العلمية التى تميز بها عصره وآثاره ومؤلفاته . ثم عمله فى ديوان الإنشاء ، وفن الكتابة الديوانية .

الباب الثانى : الآراء النقدية عند القلقشندى وتضمن اربعة فصول: تناول فيها مفهوم النقد، وصناعة الكتابة، ومكانة الكُتّاب وثقافتهم الإنشائية ، والعلوم الأساسية فى الكتابة مع وجود الطبع السليم ، وأهمية الاتباع والاختراع فى المعانى ثم محاولة التعرف على قضية الجمال بين اللفظ والمعنى .

الباب الثالث : الآراء البلاغية عند القلقشندى .

وقد اختص بدراسة مفهوم البلاغة عند القلقشندى، وقضية الفصاحة ،

وصفاتها، ثم قضية السجع ، وأخيرا الإيجاز والإطناب والمساواة ،وهذه هى أهم القضايا البلاغية التى تعرض لها القلقشندى فى كتابه صبح الأعشى فى صناعة الإنشا.

وإذا كان هناك من يستحق الشكر والتقديربعد توفيق الله سبحانه وتعالى فى إخراج هذا البحثفهو أستاذى الفاضل ، الأستاذ الدكتور عفت الشرقاوى، وكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس ، الذى شجعنى على اختيار هذا البحث ، وتفضل بقبول الإشراف عليه ، ثم لم يبخل بجهده ووقته فى سبيل اكتماله على هذه الصورة، فجزاه الله عن هذا البحث وصاحبه خير الجزاء، ونفع الله به العلم وطلابه ، إنه نعم المولى ونعم النصير.

البَابُ الأول

القلقشندي

عَصرهُ وحَيَاته

الفصل الأول

الحالة السياسية والنهضة الفكرية في عصر القلقشندي

أولا : الحالة السياسية :

قبل أن نوضح تلك الحالة ،ينبغى أن نعطى فكرة عن " المماليك" الذين حكموا ذلك العصر، وتزعموا الخلافة الاسلامية فى مصر بعد انتقالها من بغداد إليها .

فكلمة المماليك " جمع مملوك وهو العبد الذى لم يملك أبواه "(١) وتعنى الأرقاء العبيد الذين أسروا فى الحروب ،أو بيعوا فى الأسواق .

وترجع بداية استخدامهم إلى الخلفاء العباسيين ببغداد، وذلك للحراسة، والحماية من قبائل الأعراب ، أو من أية قوة مناهضة لحكمهم(٢). ثم حذا حذوهم ولاة مصر الإسلامية من الطولونيين، والأخشيدين والفاطميين ، ثم جاء بعدهم الأيوبيون فنهجوا نفس النهج، وأكثروا من شراء المماليك حتى ضاقت بهم القاهرة فى عهد الملك الصالح نجم الدين الأيوبى آخر ملوك بنى أيوب - وخصوصا المماليك البحرية الذين صاروا مصدر فوضى للسلب ،والنهب (٣)،- فلما بلغ ذلك الملك الصالح بنى لهم قلعة فى الروضة ، وأسكنهم بها وسماهم المماليك البحرية .

وقد عبر الشاعر عن ذلك فقال :

الصّالحُ المُرتَضى أيوبُ أكثَرَ مِن ..
تُركٍ بِدَولَتِهِ يا شَرَّ مَجلوبِ
قد آخذَ اللّهُ أيوباً بِفِعْلَتِهِ ..
فالنّاسُ قد أصبحوا فى ضَرِّ أيوبِ (٤)

---

(١) ابن منظور: لسان العرب مادة (ملك) ٣٨٣/١٢.
(٢) د. على ابراهيم حسن: دراسات فى تاريخ المماليك البحرية ٣١
(٣) أحمد صادق الجمال : الأب العامى فى العصر المملوكى/٤
(٤) انظر ابن إياس : بدائع الزهور،٢٧٥/١ ،والسيوطى :حسن المحاضرة ،٣٤/٢- ٣٥.